مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

التوجيه الدلالي لرسم المصحف في تفسير «نظم الدرر» للإمام البقاعي

د. عبده حسن الفقيه

الكلية العليا للقرآن الكريم - جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية -اليمن

جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

ISSN: 1029-8908

العدد ١٢٩ - السنة ٣٧

ذو القعدة: ١٤٤٣هـ - يونيو ٢٠٢٢م

البحث الأول

التوجيه الدلالي لرسم المصحف
في تفسير «نظم الدرر» للإمام البقاعي

د. عبده بن حسن الفقيه

الأستاذ المساعد بقسم القراءات
بالكلية العليا للقرآن الكريم، جامعة القرآن الكريم
والعلوم الإسلامية، صنعاء، اليمن

10.34120/0378-037-129-001

التوجيه الدلالي لرسم المصحف في تفسير «نظم الدرر» للإمام البقاعي

د. عبده بن حسن الفقيه *

تاريخ استلام البحث: ديسمبر ٢٠٢٠م تاريخ إجازة البحث: يناير ٢٠٢١ م

ملخص البحث

تنوَّعت توجيهات العلماء لظواهر رسم المصحف، ومنها التوجيه الدلالي الذي يقوم على أساس الربط بين الرسم والمعنى، ومن المفسرين الذين اعتنوا بهذا الاتجاه الإمام البقاعي في تفسيره «نظم الدرر»، وقد اقتضت نفاسة توجيهاته –وإن كانت قليلةً– أن تُفْرَدَ بدراسةٍ تُبَيِّن قيمتها وأهميتها.

يتناول البحث الملامح العامة لمنهج البقاعي في رسم المصحف، ويُبْرِز مظاهر استقلاله في توجيهاته عن نظرائه من أصحاب هذا الاتجاه.

ويهدف إلى الوقوف على التوجيهات الدلالية لرسم المصحف في تفسير الإمام البقاعي، ودراستها، وبيان مدى عناية المفسرين برسم المصحف وتوجيه ظواهره، وفق المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والنقدي.

ومن أبرز نتائج البحث: تفرُّد البقاعي ببعض التوجيهات الدلالية، وغالبًا ما تكون من باب المُلَح واللطائف، وإشارته إلى بعض العلل اللغوية، وحكمه على رسم كلمات بالخطأ، وعدم شمول توجيهاته جميع ظواهر الرسم.

ويُوصِي البحث بتتبع التوجيهات الدلالية لرسم المصحف في كتب التفسير، ودراستها دراسةً نقديةً، واستنباط الأصول والأسس التى انْبَنَتْ عليها تلك التوجيهات.

الكلمات المفتاحية: البقاعي، نظم الدرر، التوجيه الدلالي، ظواهر رسم المصحف.

المقدمة

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّدٍ رسول الله، أمَّا بعد:

فإنَّ علم رسم المصحف من علوم القرآن الكريم التي استوقفت ظواهرُه كلَّ قارئٍ لكتاب

(*) مدرسٌ بالأكاديمية العالمية للقرآن الكريم، القاهرة، مصر. عمل مدرساً في الكلية العليا للقرآن الكريم، قسم القراءات، بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية باليمن (سابقاً). حاصل على شهادة الدكتوراه عام ٢٠١٨م والماجستير عام ٢٠١١م في القراءات القرآنية وعلومها من جامعة الأزهر، والليسانس في القرآن الكريم وعلومه من الكلية العليا للقرآن الكريم، عام ٢٠٠٢م. له كتاب تحت الطبع، وسبعة بحوث علمية محكمة.

الاهتمامات البحثية: رسم المصحف، توجيه القراءات، الوقف والابتداء.

الله تعالى؛ مُسْتَفْسِرًا عن سبب رسم كلماته بذلك الشكل، باحثًا عن إشاراته ودلالاته، متطلِّعًا إلى جوابٍ شافٍ لما حُذِفَ، أو زِيدَ، أو وُصِلَ أو فُصِلَ.

وقد اعتنى المفسِّرون في تفاسيرهم برسم المصحف؛ لكونه أحدَ أركان القراءة الصحيحة، وتفاوتت عنايتُهم به، ومن أئمَّة التفسير الذين كانت لهم عنايةٌ بتوجيه رسم بعض الكلمات التي جاء رسمها مخالفًا للرسم القياسيِّ: الإمام البقاعي (ت٨٨٥هـ)، إذ إنَّه توقَّف في تفسيره (نظم الدرر) عند عددٍ من الظواهر، وأشار إلى بعض الدلالات لرسم المصحف.

ومن هنا جاء هذا البحث ليسلِّطَ الضوءَ على توجيهاته بجمعها ودراستها، تحت عنوان: **(التوجيه الدلالي لِرَسْمِ الْمُصْحَفِ فِي تَفْسِيرِ «نَظْمِ الدررِ» لِلْإِمَامِ البقاعي)**.

أهمية البحث:

تعود أهمية البحث إلى قيمة هذه التوجيهات الدلالية؛ إذ إنها صادرةٌ عن مفسِّرٍ، ومقرئٍ، وإلى أنَّ التوجيه الدلالي يُمَثِّلُ اتجاهًا من اتجاهات العلماء في تفسير ظواهر الرسم.

أهداف البحث:

جمع التوجيهات الدلالية لرسم المصحف في تفسير الإمام البقاعي، ودراستها.

الكشف عن مدى ارتباط الرسم بالمعنى من خلال بيان الدلالات التي يحملها الرسم.

بيان عناية الإمام البقاعي برسم المصحف وتوجيه ظواهره، وإبراز إشاراته الدلالية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي: هل الإشارات الدلالية التي ذكرها الإمام البقاعي في تفسيره في توجيه عددٍ من ظواهر الرسم لها أثر في رسم بعض الكلمات في المصحف بهيئةٍ تخالف الرسم القياسي؟.

حدود البحث:

عرض ما ورد في تفسير «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» للبِقَاعِيِّ، من توجيهٍ لظواهر رسم المصحف، موزعةً على مواضعها في سور القرآن الكريم.

أسباب اختيار البحث:

١. توقف البقاعي عند رسم بعض الكلمات، وتعليلها تعليلاً إشاريًّا.

٢. عدم وجود دراسة تناولت هذا الجانب المهم عند البقاعي.

٣. دراسة هذه الموضوعات لبيان اتجاهات المفسرين في تفسير ظواهر رسم المصحف.

الدراسات السابقة:

بعد التقصِّي والبحث لم يَسْبِقْ لباحثٍ أن أفْرَدَ دراسةً مستقلةً لهذا الموضوع عند الإمام البقاعي، أو أشار إليه، إلا أنَّ هناك بحثًا علميًّا للدكتور غانم بن قدُّوري الحمد، بعنوان: «رسم المصحف بين التعليل اللُّغَوِيِّ والتوجيه الدِّلَالِيِّ»، وقد أفدتُّ منه، وكان منطلقًا لفكرة هذا البحث.

منهج البحث:

ويتمثل في المنهج الاستقرائيِّ، والتحليليِّ، والنقديِّ؛ وذلك بتتبُّع وجمع توجيهات البقاعي الدلالية لمواضعَ في رسم المصحف جاءت على غير ما يقتضيه القياس، وتحليلها، وتقويمها، ودراستها، وبيان مدى ارتباط الرسم بالمعنى.

خطة البحث:

يأتي هذا البحث في مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وهي:

المقدمة: اشتملت على أهمية البحث، وأهدافه، ومشكلته، وحدوده، وأسباب اختياره، ومنهجه، وخطته، والدراسات السابقة.

التمهيد: تعريفٌ بالإمام البقاعي، وتفسيره «نظم الدرر».

المبحث الأول: التوجيه الدلالي لرسم المصحف: تعريفه، وأصوله.

المبحث الثاني: ملامح عامة من منهج الإمام البقاعي في رسم المصحف.

المبحث الثالث: التوجيه الدلالي لظواهر الرسم في «نظم الدرر».

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي انتهى إليها البحث، وأبرز التوصيات.

وأرجو أن يكشف هذا البحث عن جانبٍ مُهِمٍّ من الجوانب التي تناولها البقاعي في تفسيره لم يحظَ بعناية الباحثين، وأن يلفت نظر الدارسين إلى الاتجاه الدلالي لرسم المصحف في كتب التفسير.

التمهيد
تَعْرِيفٌ بِالْإِمَامِ البقاعي، وَتَفْسِيرِهِ «نَظْمِ الدررِ»

تعريفٌ بالإمام البقاعي:

إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط، برهان الدين أبو الحسن الخِرْبَاوِيُّ البقاعي.

وُلِدَ سنة (٨٠٩هـ) بقرية خِرْبَةِ رَوْحَا من عمل البقاع بلبنان، رحل في طلب العلم إلى حلب، وبيت المقدس، والقاهرة، وغيرها، أخذ القراءات عن ابن الجزري، والحديث عن الحافظ ابن حجر، وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران.

من آثاره العلمية: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، وكفاية القارئ وغُنْيَةُ المقرئ بقراءة أبي عمرو بن العلاء البصري، وغيرها.

وقد أثنى عليه العلماء، فمن ذلك: ما قاله عنه السيوطي (ت ٩١١هـ): «العلَّامة، المحدِّث، الحافظ ... مَهَرَ وبَرَعَ في الفنون، ودَأَبَ في الحديث ... وله تصانيفُ كثيرةٌ حسنةٌ»[(١)].

تُوُفِّيَ بدمشقَ سنة خمسٍ وثمانين وثمانمائة[(٢)].

تعريفٌ بتفسير «نظم الدرر»:

تفسير «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» من أَجَلِّ كتب التفاسير التي تكلَّمت عن التناسب بين الآيات والسور في القرآن الكريم، ويُعَدُّ أوَّلَ تفسيرٍ كاملٍ من نوعه في تطبيق علم المناسبة بين الآيات والسور، وقد صرَّح الإمام البقاعي في مقدمة تفسيره أنَّ أحدًا لم يَسْبِقْه في هذا العلم؛ إذ إنَّه أتقن فيه المناسبات، ووضَّح المعاني المُشْكِلات، حيث قال: «فهذا كتابٌ عُجَابٌ، رفيع الجناب في فنٍّ، ما رأيتُ مَنْ سبقني إليه، ولا عوَّل ثاقبُ فكره عليه، أذكر فيه -إن شاء الله- مناسبات ترتيب السور والآيات»[(٣)].

ويُعَدُّ هذا التفسير من أهم مصادر التفسير، وبخاصةٍ في ما يتعلَّق بعلم المناسبات، وجعل البقاعي منهجه في نظم الدرر على قسمين: الأول: بيانه للتناسب، وهذا مطَّردٌ في كتابه، والآخر: مراعاته للتفسير بالمأثور، وتوجيهه للقراءات القرآنية، وعنايته باللغة والنحو، وغير ذلك.

---

(١) نظم العقيان في أعيان الأعيان ١/ ٢٤.

(٢) تنظر ترجمته في: الضوء اللامع ١/ ١٠١-١١١، نظم العقيان ١/ ٢٤، ٢٥، سلم الوصول ١/ ٤٢، ٤٣، شذرات الذهب ٩/ ٥٠٩، ٥١٠، طبقات المفسرين للأدنه وي ١/ ٣٤٧، ٣٤٨، البدر الطالع ١/ ١٩-٢٢.

(٣) نظم الدرر ١/ ٣.

وقد ذكر البقاعي كتبًا استند إليها في علم المناسبات، وانتفع بها، واستفاد منها، ومن أبرزها: الْمُعْلِمُ بالبرهان في ترتيب سور القرآن لابن الزبير الغَرْنَاطِيِّ (ت٧٠٨هـ)، ومفتاح الباب الْمُقْفَلِ لفهم القرآن الْمُنَزَّلِ لِلْحَرَّالِيِّ (ت٦٣٧هـ)، إلا أنَّ إفادته من كتاب الأول أَوْسَعُ[١].

وقد امتدح العلماء تفسير البقاعي، من ذلك ما قاله حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ): «وهو كتابٌ لم يسبقه إليه أحدٌ، جمع فيه من أسرار القرآن ما تتحيَّر منه العقول»[٢].

المبحث الأول

التوجيه الدلالي لِرَسْمِ الْمُصْحَفِ: تَعْرِيفُهُ، وَأُصُولُهُ

تعريف التوجيه الدلالي لرسم المصحف:

هو التوجيه الذي يقوم على الربط بين رسم الحروف والمعنى، وأنَّ الرسم يدُلُّ على معانٍ إضافية.

ويُعَدُّ ابن البَنَّاء المراكشي (ت٧٢١هـ) رائد هذا المنهج، فقد ألَّف كتابًا بعنوان: «عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل»، وتتلخص نظريته في «أنَّ هذه الحروف يختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها في العلم لا في اللفظ، وفيها التنبيه على العوالم، ومراتب الوجود والمقامات»[٣].

تجدر الإشارة إلى أنَّ عددًا من العلماء المتأخرين نقلوا بعض ما ذكره المراكشي في توجيه الرسوم[٤].

وتبنَّى أكثر الباحثين[٥] في أسرار رسم المصحف مذهب المراكشي في تعليل الرسوم في الربط بين الرسم والمعنى، واستند كثير في بحوثهم إلى نظريته، وإن تعدَّدت وجهات نظرهم، وطرائقهم في التعليل والتوجيه[٦].

(١) ينظر: نظم الدرر ١/ ٥، ٧.
(٢) كشف الظنون ٢/ ١٩٦٢.
(٣) عنوان الدليل ص١٠٨.
(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٨٠، الإتقان في علوم القرآن ص٢١٩٦، لطائف الإشارات لفنون القراءات ٢/ ٥٥٥-٥٥٩، الزيادة والإحسان في علوم القرآن ٢/ ٤٤٥-٤٥٠.
(٥) من أبرز الكتب الحديثة التي اتبعت منهج المراكشي: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، والجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم.
(٦) ينظر: رسم المصحف بين التعليل اللغوي والتوجيه الدلالي ص٢٥.

ويبدو أنَّ التوجيه الدلالي لرسم المصحف ظهر لدى المتقدمين قبل المراكشي، فإنَّ الناظر في كتب الرسم يلمح إشاراتٍ من ذلك، كما عند الدَّانيِّ (ت٤٤٤هـ)[١]، والطَّلَمَنْكِيِّ (ت٤٢٩هـ)[٢]، ولكنَّ تلك التوجيهات لا تعدو أن تكون إشاراتٍ عابرةً ومقتضبةً.

أصول التوجيه الدلالي لرسم المصحف:

قام التوجيه الدلالي لرسم المصحف عند القائلين به على مجموعةٍ من الأصول، مبثوثة في ثنايا مؤلفاتهم[٣]، ويمكن تلخيصها في ما يأتي:

الأصل الأول: رسم المصحف توقيفي:

وهذا ما ألمح إليه المراكشي في مقدمته بقوله: «وبعدُ: فإنه لَمَّا كان خط المصحف الذي هو الإمام الذي يعتمده القارئ في الوقف والتمام، **ولا يعدو رسومه، ولا يتجاوز مرسومه** قد خالف خط الأنام في كثيرٍ من الحروف والأعلام، **ولم يكن ذلك منهم كيف اتفق، بل على أمرٍ عندهم قد تحقَّقَ**»[٤].

ونصَّ شملول على هذه القضية الأساسية، وكرَّرها في ثنايا كتابه فقد قال في المقدمة: «إنَّ الكلمة القرآنية توقيفيةٌ من عند الله عزوجل، ولا دَخْلَ لكَتَبَة الوحي فيها»[٥].

الأصل الثاني: رسم المصحف معجز:

أول من صرَّح بأنَّ رسم المصحف معجز الشيخ عبد العزيز الدَّبَّاغ (ت١١٣٢هـ)، إذ يقول: «وكما أنَّ نظم القرآن معجزٌ فرسمه -أيضًا- معجزٌ»[٦].

وقد أشار القِلِّينِيُّ في كثيرٍ من المواضع إلى ما في رسم المصحف من إعجاز[٧]، وهو ما ذهب إليه شملول في أول كتابه من أنَّ الكلمة القرآنية معجزة في كتابتها[٨].

---

(١) المقنع ص٤٤٨.
(٢) الدرة الصقيلة ص٣٩٢، ٣٩٣.
(٣) هذه الأصول استخلصها الدكتور غانم الحمد من كتابي شملول والقليني، ولمزيد من الأمثلة عليها، ينظر: رسم المصحف بين التعليل اللغوي والتوجيه الدلالي ص٥٠-٥٩.
(٤) عنوان الدليل ص٣٠.
(٥) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة ص٨. وينظر أيضا: ص١٠، ١٩، ٤٩.
(٦) الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ ص٨٧، ٨٨.
(٧) ينظر: الجلال والجمال ص٢٥٨.
(٨) ينظر: إعجاز رسم القرآن ص٨، ١٣، ١٥، ١٩، ٤٧، ٥٦.

الأصل الثالث: مخالفة رسم المصحف للرسم القياسي:

وهذا الأصل هو الذي انطلق منه المراكشي في توجيهاته، وعبَّر عنه بمخالفة خط الأنام، فيقول: «وبعدُ: فإنَّه لَمَّا كان خطُّ المصحف الذي هو الإمام الذي يعتمده القارئ في الوقف والتمام ... قد **خالف خطَّ الأنَام في كثير من الحروف والأعلام**»[(١)].

وصرَّح بهذا الأصل شملول، فذكر أنَّ كتابة القرآن الكريم برسم بعض كلماته بطريقة تختلف عن الطريقة العادية لرسم الكلمة إنما هي كتابة توقيفية[(٢)]. ونصَّ على ذلك القِلِّينِيُّ في المقدمة[(٣)].

الأصل الرابع: دلالة ظواهر الرسم على معانٍ زائدة:

وهذا أبرز أصل من أصول هذا التوجيه؛ إذ إن القائلين به بَنَوْا نظريتهم قديمًا وحديثًا عليه، فقد اعتمد المراكشي في توجيهاته على هذا الأساس، وربط الظاهرة بالدلالات والمعاني، حيث يقول -متحدثًا عن عمل الصحابة ﷺ في رسم المصحف-: «وضبطوا بخط المصحف لغته الفصيحة على أكمل بيان؛ لتفهيم الفرقان المبلغ إلى مقامات الرضوان، ومحل الإحسان»[(٤)].

وهو عند شملول ملخص في أن اختلاف رسم الكلمة القرآنية هو دليلٌ واضحٌ وقويٌّ على اختلاف المعنى المراد[(٥)].

الأصل الخامس: توجيه ظواهر الرسم مرتبط بالسياق:

والمقصود بذلك أن يكون التوجيه لرسم الكلمة من خلال موضعها من الآية، وما يسبقها أو يعقبها من آيات، ولذلك يقول شملول: «حيث كان لا بُدَّ من استعراض كلمات القرآن الواردة في هذه الدراسة كلمة كلمة في جميع سور القرآن ...كذلك كان لا بُدَّ لي حتى أفهم الكلمة القرآنية ودلالاتها من استعراض الآيات قبل الآية الواردة فيها هذه الكلمة، وكذلك استعراض الآيات التي بعد هذه الآية حتى يمكن فهم جو هذه الآيات، والمراد منها، والربط بين الآيات

(١) عنوان الدليل ص٣٠.
(٢) ينظر: إعجاز رسم القرآن ص١٤، ١٨، ٢٠، ٤٥، ٤٩، ٥٢، ٥٣.
(٣) ينظر: الجلال والجمال (ي).
(٤) عنوان الدليل ص٣٠.
(٥) إعجاز رسم القرآن ص٤٧. وينظر: الجلال والجمال (د، ح، ط).

ذات العلاقة بالموضوع نفسه»[١].

المبحث الثاني
مَلَامِحُ عَامَّةٌ مِنْ مَنْهَجِ الْإِمَامِ البقاعي فِي رَسْمِ الْمُصْحَفِ

لا يمكن الجزم بمعالم منهج البقاعي في رسم المصحف كاملة؛ لقلة المواضع الواردة في تفسيره، واقتصاره على ظاهرتين من ظواهر الرسم العثماني، وإنما يمكن رسم خطوط عريضة لذلك، وذكر ملامح عامة يمكن للباحث أن يلتقطها من هنا وهناك في ضوء توجيهاته المبثوثة في تفسيره، وبيان ذلك كالآتي:

- أشار الإمام البقاعي في تفسيره إلى رسم كلمات بعينها، ولم يأت على جميع ظواهر الرسم، فهو لم يشر إلى ظاهرة الزيادة، والبدل، والهمز، وتوقف عند رسم ثلاثة مواضع من ظاهرة الوصل والفصل، ويرجع عدم تعرضه لجل مسائل هذا الفن إلى أن محل ذلك مؤلفات رسم المصحف.
- أكثر المفسرين الذين اهتمُّوا بعرض ظواهر رسم المصحف ومسائله في ثنايا مؤلفاتهم اتجهوا في تعليله إلى الجانب اللغوي، ونادرًا ما يشيرون إلى الاتجاه الدلالي، غير أن الْبِقَاعِيَّ سلك هذا الاتجاه، وقد تأثَّر به عددٌ من المفسرين، ونقلوا بعضًا من توجيهاته الدلالية لرسم المصحف في تفاسيرهم[٢].
- وجَّهَ البقاعي بعض ظواهر الرسم بعللٍ لُغَوِيَّةٍ، وهو في الغالب لا يذكرها مستقلة، وإنما يذكر معها التوجيه الدلالي الإشاري، ومن التعليلات اللغوية التي ضمَّنها كتابه، واقتصر عليها: الاكتفاء بالحركة عن الحرف، والتنبيه على التركيب، والاختصار، وكثرة الدَّوْرِ، ومراعاة الوصل[٣].
- قَوَّى البقاعي بعض الوجوه المعنوية في تفسير رسم بعض الكلمات برسم المصحف، وذلك كما جاء في توجيهه رسم ﴿كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ (المطففين:٣) بغير ألف بعد الواو، إذ

(١) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة ص١٤.
(٢) ينظر: السراج المنير ٤/ ١٤٣،٣٤٥، حاشية الشهاب ٦/ ١٠٧، روح البيان ٥/ ٢٥٤، روح المعاني ٨/ ٢٧٥، محاسن التأويل ٧/ ٤١.
(٣) ينظر: نظم الدرر ٩/ ٣٨٠، ١٤/ ٣٦١،٣٦٠، ١٩/ ٢٣٢، ٢٠/ ٩٦، ٢٠/ ١٩١.

يقول: «ولا شك أن في خط المصحف تقويةً لهذا الوجه المعنوي وتأكيدًا»[١].

- وصف البقاعي رسم الكلمات التي أوردها في تفسيره وصفًا دقيقًا، فكان يُصَدِّر الوصفَ، أو يُتْبِعُه بقوله: «في جميع المصاحف»[٢]، أو «بإجماع المصاحف»[٣].
- اعتنى البقاعي أيَّما عنايةٍ بظاهرة الحذف من بين ظواهر رسم المصحف، وذكر السِّرَّ في حذف حروف العلة منها.
- نبه البقاعي على ضابطٍ مُهِمٍّ من ضوابط القراءة الصحيحة، وهو موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا[٤]. وهذا التنبيه يكشف لنا عن موقف البقاعي من رسم المصحف، وهو موقفٌ يتوافق مع ما قرَّره جمهور العلماء من أنَّ موافقة الرسم أحد أركان القراءة الصحيحة[٥].
- أشار البقاعي في التفسير إلى اختلاف مصاحف الأمصار في رسم عدد من الكلمات، كمصاحف أهل الشام[٦].
- ذكر البقاعي أن القراءة على موافقة الرسم تابعة للرواية، وليست مأخوذةً من الرسم فقط، فمن التزم من القُرَّاء موافقة خط المصحف فإنما قرأ بذلك لأنه يرويها كذلك، فوافقت قراءته رسم المصحف، والموافقة للرسم ليست هي الأصل، بل هي تتبع الرواية، حيث يقول في ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ (القمر:٦): «والوقف على هذا وأمثاله بغير واو لجميع القراء موافقة للرسم؛ لأن القاعدة أن ما كان فيها رواية اتبعت وإن خالفت الرسم أو الأصل، وما لم يرد فيه عن أحد منهم رواية اتبع فيه الرسم وإن خولف الأصل»[٧].

وهذه القاعدة التي ذكرها هي من أهمِّ القواعد في القراءات القرآنية؛ فقد نقل عن علماء القراءة من الصحابة والتابعين قولهم: «القراءة سُنَّةٌ يأخذها الآخِرُ عن الأوَّلِ»[٨].

(١) نظم الدرر ٢١/ ٣١٤.
(٢) نظم الدرر ١٠/ ٣٦١، ١١/ ٣٨٣، ١٧/ ٣٠٣.
(٣) نظم الدرر ١٤/ ٣٦٠، ١٩/ ٩٨، ٩٩.
(٤) ينظر: نظم الدرر ٢١/ ٣١٤.
(٥) ينظر: النشر ١/ ٩.
(٦) ينظر: نظم الدرر ١٧/ ٤٥، ١٩/ ١٩٤.
(٧) نظم الدرر ١٩/ ٩٩، ١٠٠.
(٨) السبعة في القراءات ص٤٩-٥٢.

والوقف على ﴿يَـدْعُ﴾ لجميع القراء بغير واو، ومن المعلوم أنَّ الرسمَ تابعٌ للقراءة، إذ الأصل هو القراءة لا الرسم.

- من الأمور التي تؤخذ على البقاعي في رسم المصحف أنه حكم على رسم بعض الكلمات من ظاهرة الحذف التي جاءت مخالفة للرسم القياسي في موضعين بالخطأ، وصرَّح أكثر من مرة بأنه لا مُوجِبَ لحذف الواو لفظًا في العربية[1].

وقد سبقه إلى ذلك الفَرَّاءُ (ت٢٠٧هـ)، فحمل رسم بعض الكلمات في المصحف على أنها من سوء هجاء الأولين[2]، ومثله ابن قتيبة (٢٧٦هـ) الذي عَدَّ جميع ما جاء في المصحف من كلمات لا يتطابق رسمُها نطقَها من الخطأ في الهجاء[3].

والقول بالخطأ تفسير يبتعد عن الحقائق التاريخية واللغوية التي استند إليها رسم المصحف[4]، ثم إنه لو كان الأمر كذلك لَمَا أجمعت المصاحف العثمانية على ذلك، ولَمَا كانت موافقة خط المصحف شرطًا في قبول القراءة.

وأمَّا تصريحه بأنه لا مُوجِبَ لحذف الواو لفظًا في العربية، فإنَّ الذي دعاه إلى ذلك هو نظره إلى الرسم العثماني من خلال قواعد الهجاء التي وُضِعَتْ بعد نسخ المصاحف، ولا يمكن بأيِّ حالٍ من الأحوال أن تكون هذه القواعد ميزانًا ومعيارًا لظواهر رسم المصحف. يقول الدكتور غانم: «وليس من المنطقي، ولا من المنهج العلمي السديد أن نقيس ظواهر الرسم العثماني بأصولٍ وقواعدَ جاءت لاحقةً لتاريخ وجود تلك الظواهر، ومعتمدة عليها في أكثر جوانبها»[5].

(١) ينظر: نظم الدرر ١١/ ٣٨٣، ٢٢/ ١٧١.
(٢) ينظر: معاني القرآن ١/ ٤٣٩.
(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن ص٤٢، ٤١.
(٤) ينظر: الميسر في علم رسم المصحف وضبطه ص١٨٧.
(٥) رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية ص٢٤٤.

- بالموازنة بين التوجيهات الإشارية للبِقَاعِيِّ وتوجيهات المراكشي لرسم بعض الكلمات في ظاهرتي الحذف والوصل والقطع، يتبيَّن بجلاءٍ استقلاليةٌ ملحوظةٌ في توجيهات البقاعي؛ لأنَّه لم ينقل عن المراكشي نقلًا صريحًا أو استخلاصًا كما صنع بعض الأئمة، وإنما جاءت توجيهاته مختلفةً في سَبْكِها ونَسَقِها ومضمونها، وإن كانت في بعض المواضع لا تختلف كثيرًا عن توجيهات المراكشي، ولعلَّ الْبِقَاعِيَّ قد اطَّلع على توجيهات المراكشي، وتأثَّر به، واستفاد منه؛ لأنَّ الْمُرَّاكِشِيَّ أَسْبَقُ منه، ولأنَّ له قَصَبَ السَّبْقِ في ذلك، فهو صاحب التفسير الدلالي للرسم.
- يبدو من خلال توجيهات البقاعي الواردة في تفسيره أنَّ رسم المصحف عنده توقيفيٌّ، وهذه مسألة من مسائل الرسم التي اختلفت فيها آراء العلماء، يدل على هذا الاستنتاج أنَّ كل من اتَّجه في تفسير ظواهر الرسم الاتجاه الدلالي، فإنه يرى أنه توقيفيٌّ، ويؤكد ذلك أنه يستعمل الأدلة والأصول الصوفية الباطنية، كدلالات الحروف، فيذكر أن الواو تدل على العُلُوِّ والرفعة، مُعَبِّرًا عن القائلين بذلك بأنهم أهل الله، أو الرَّبَّانِيُّونَ[1]، ومن المصطلحات التي يكرِّرها كثيرًا: مصطلح (الإشارة) بالمفهوم الصوفي، الذي يدُلُّ دلالةً واضحةً على التوجيه بالمعاني الخفية، فيقول: «إشارةً إلى ...»[2].

المبحث الثالث
التوجيه الدلاليُ لِظَوَاهِرِ الرَّسْمِ فِي «نَظْمِ الدرر»

تفسير «نظم الدرر» من جملة التفاسير التي تناولت رسم المصحف وصفًا وتعليلًا، ولكن بنسبةٍ ضئيلةٍ، ولا شك فإن هذا الصنيع متوقَّعٌ من أئمة التفسير، فالمطَّلع على تفاسيرهم لن يجد إشارةً لجميع ظواهر الرسم، كما هو الحال في كتب رسم المصحف.

وفي ضوء ما ورد عن البقاعي من توجيهٍ لبعض ظواهر الرسم، يتبيَّن أنه وجَّهَ تلك الرسوم توجيهًا دلاليًّا، وحاول استجلاء بعضٍ منها، ولكن ذلك لم يَمْنَعْه من الإشارة إلى

(١) ينظر: نظم الدرر ١٠/ ٣٦١، ٢٢/ ١٧٢.
(٢) ينظر: نظم الدرر ١٠/ ٣٦١، ١١/ ٣٨٣، ١٩/ ٩٩، ٢٢/ ١٧٢.

بعض العلل اللغوية، ويعرض هذا المبحث ما ورد في تفسيره من توجيه لظواهر الرسم، موزعةً على مواضعها في السور.

حذف الألف:

﴿عَمَّ﴾ (النبأ: ١).

قال البقاعي: «خُفِّفَ لفظًا وكِتَابةً بالإدغام، وحُذِفَ أَلِفُه لكثرة الدَّوْرِ، والإشارة إلى أن هذا السؤال مما ينبغي أن يُحْذَفَ، فإن لم يكن فيُخْفَى ويُسْتَحَى مِن ذِكْرِه، ويُخَفَّفُ»[١].

جمع هنا البقاعي بين التعليل اللغوي والتعليل الإشاري؛ فاللغوي هو كثرة الدَّوْر، والتعليل بكثرة الدور، أو الاستعمال هو من التعليلات البارزة لحذف الألف عند أئمة الرسم[٢]، كما أنه مذهب قديم لعلماء العربية[٣].

يقول الإمام أبو داود (ت٤٩٦هـ) يقول: «وخُصَّ الاستفهامُ بالحذف دون الخبر لكثرة دَوْرِه»[٤]، وأما التعليل الإشاري فلم أجد من ذكره غير البقاعي.

حذف الواو

١- ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ (الإسراء:11).

قال البقاعي: «حَذْفُ واوِه -الذي هو لام الفعل- خطأٌ في جميع المصاحف، ولا مُوجِبَ لحذفه لفظًا في العربية -مشيرٌ إلى أنه يدعو بالشر لسَفَهِه وقلةِ عقله، وهو لا يريد عُلُوَّ الشرِّ عليه- بما أُشِيرَ إليه بحذف ما معناه -عند أهل الله- الرفعةُ والعُلُوُّ، وإلى أن غاية فعله الهلاك إلى أن يتداركه الله، وقد ذكرت حكم الوقف عليه وعلى أمثاله في سورة القمر»[٥].

حُذِفَت الواو في أربعة أفعال لغير جازم، والبِقَاعِيُّ وقف عند جميعها، والفعل ﴿وَيَدْعُ﴾ أول موضع توقَّف عنده، وصَرَّح أنَّ حذف واوِه خطأٌ، وهذا لا يُقْبَلُ منه؛ لأنَّ المصاحف لم

(١) نظم الدرر ٢١/ ١٩٠.
(٢) ينظر: المقنع ص٢٩٢، الوسيلة ص٣١٠، جميلة أرباب المراصد ص٤٩٣، التبيان ١/ ١٥٢، نثر المرجان ١/ ٩٣.
(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٢، ٢/ ٢٩٢، معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٢٨، ٤١، مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٠٧، ٦٥.
(٤) مختصر التبيين ٢/ ١٨٢.
(٥) نظم الدرر ١١/ ٣٨٣.

تختلف في أنَّ الواو من هذه المواضع ساقطةٌ، كما قال الدَّانيُّ[1]، وبناءً على ذلك فإنَّ الوقف عليها بحذف الواو اتِّباعًا لرسم المصحف؛ لأنه لم تَرِدْ روايةٌ عن أحدٍ من أئمة القراءة بإثباتها، إلا ما ذكره ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) من أن الدَّانيَّ نصَّ عن يعقوب على الوقف عليها بالواو على الأصل، وأنه قرأ بذلك، وعلَّق ابن الجزري على ذلك بأنه من انْفِرَادِه[2].

ثم وجَّه البقاعي حذف الواو هنا بأنه إشارةٌ إلى أنه يدعو بالشر لسفهه وقلة عقله، وهو لا يريد علو الشر عليه، فالواو تدل على الظهور والارتفاع والارتقاء، كما ذكر المراكشي[3]، وهو ما عبَّر عنه البقاعي هنا بقوله: «بما أُشِيرَ إليه بحذفِ ما معناه –عند أهل الله– الرفعةُ والعُلُوُّ».

وتوجيه البقاعي مدفوعٌ بمواضعَ أخرى، كقوله تعالى: ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ (الحج:١٢، ١٣)، ومع ذلك لم تحذف الواو، بل هي مرسومة بإثباتها.

فإذا كان حَذْفُ الواو في ﴿وَيَدْعُ﴾ مشيرًا إلى السفه وقلة العقل، وعدم إرادة علو الشر، فإن هذا الأمر كذلك موجود في دعاء ما لا يضره وما لا ينفعه، ودعاء من ضره أقرب من نفعه.

وعلَّل المراكشي هذا الموضع بقوله: «حَذْفُ الواو يدلُّ على أنَّه يَسْهُلُ عليه، ويُسَارِعُ فيه كما يعمل في الخير، وإتيان الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير»[4].

ومن التوجيهات اللغوية التي ذكرها العلماء لحذف الواو في هذه المواضع: الاكتفاء بالضمة[5]، وبناء الخط على الوصل اللفظي[6].

٢– ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ (الشورى:٢٤).

قال البقاعي: «وحُذِفَتْ واوُه في الخطِّ في جميع المصاحف، مع أنَّه استئنافٌ غيرُ داخلٍ في الجواب؛ لأنَّه تعالى يمحو الباطل مطلقًا إيماءً إلى أنه –سبحانه– يمْحَقُ رَفْعَه، وعُلُوَّه، وغَلبته التي دلَّت عليها الواو مطابقةً بين خطِّه، ولفظه، ومعناه؛ تأكيدًا للبشارة، يمحُوه مَحْوًا لا يَدَعُ

(١) ينظر: المقنع ص٣٢٧.
(٢) ينظر: النشر ٢/ ١٤١.
(٣) ينظر: عنوان الدليل ص٣٢.
(٤) عنوان الدليل ص٨٩.
(٥) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٦٩، ٢٧٠، هجاء مصاحف الأمصار ص٨٤، المقنع ص٣٢٦.
(٦) ينظر: الجامع ص٤٦، ٤٧، الوسيلة ص٣٥٦، جميلة أرباب المراصد ص٥٦٨.

له عينًا ولا أَثَرًا لمنْ ثبت لصَوْلَتِه، وصبر كما أمر لِحَوْلَتِه، اعتمادًا على صادق وعد الله، إيمانًا بالغيب، وثقةً بالرسل عليهم الصلاة والسلام، وفي الحذف أيضًا تشبيهٌ له بفعل الأمر؛ إيماءً إلى أنَّ إيقاع هذا المحو أمرٌ لا بُدَّ من كَوْنه على أتمِّ الوجوه، وأحْكَمِها، وأعلاها، وأَتْقَنِها كما يكون المأمور به من الملك المُطَاع، وأمَّا الحقُّ فإنَّه ثابتٌ شديدٌ مُضَاعَفٌ، فلذا قال: ﴿وَيُحِقُّ﴾ أي: يَثْبُتُ على وجهٍ لا يمكنُ زوالُه»[1].

وجَّه البقاعي حذف الواو هنا توجيهًا إشاريًّا، وهو توجيهٌ منتقِضٌ بقوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ (الرعد:٣٩) فهل إثبات الواو هنا يدل على التراخي في المحو والإثبات، وهل المحو هنا لا يكون على أتم الوجوه، وأحكمها، وأعلاها، وأتقنها؟.

إن أفعال الله تعالى تتصف جميعها بالإتمام والإحكام والإتقان، فلا حاجة إلى ما تطلَّبه البقاعي من أن حذف الواو إيماءٌ إلى مَحْقِ الله لرفع الباطل وعُلُوِّه، وإيماءٌ إلى مَحْوِه على أَحْكَم الوجوه وأَتْقَنِها.

ومن التوجيهات الدلالية لهذا الموضع ما علَّل به المراكشي، فقال: «حُذِفَ منه الواوُ علامةً على سرعة المحو، وقبول الباطل له بسرعة»[2].

٣- ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ (القمر:٦).

قال البقاعي: «وحُذِفَ واوُ (يدعو) للرسم بإجماع المصاحف من غير مُوجِبٍ؛ لأنَّ المقام لبيان اقترابها، فكأنَّه إشارةٌ إلى كَوْنِها بأدنى دعاء، وأيضًا ففي حذفه تشبيهٌ للخبر بالأمر؛ إشارةً إلى أن هذا الدعاء لا بُدَّ أن يكون على أعظم وَجْهٍ، وأَتْقَنِه، وأَهْوَلِه، وأَمْكَنِه، كما يكون كل مأمور من الأمر المطاع، والوقف على هذا وأمثاله بغير واوٍ لجميع القُرَّاء موافقةً للرسم؛ لأنَّ القاعدة أن ما كان فيها روايةٌ اتُّبِعَتْ وإن خالفت الرسم أو الأصل، وما لم يَرِدْ فيه عن أحدٍ منهم روايةٌ اتُّبِعَ فيه الرسم وإن خُولِفَ الأصلُ، لأنَّ التخفيفَ معهود في كلام العرب، كالْوَالِ والْمُتَعَالِ من أسمائه الحسنى»[3].

وجَّه البقاعي حَذْفَ الواو من ﴿يَدْعُ﴾ توجيهًا إشاريًّا، وهو توجيهٌ قريبٌ من توجيه

(١) نظم الدرر ١٧/٣٠٣.
(٢) عنوان الدليل ص٨٩.
(٣) نظم الدرر ١٩/٩٩، ١٠٠.

المراكشي، إذ يقول: «حُذِفَ الواوُ لسرعة الدعاء، وسرعة الإجابة»[1].

إنَّ الاعتماد في توجيههما الحذفَ على السرعة، وكون هذا الدعاء على أعظم وجه وأتْقَنِه من شأنه أن يُثِيرَ في نفس القارئ تساؤلًا عن سرِّ إثبات الواو في أفعالٍ كثيرة، يقتضي المقام فيها أن تُحْذَفَ الواوُ منها، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦ﴾ (البقرة: ٢٢١)، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ (يونس: ٢٥)، فهل ثبتت الواو في الفعل ﴿يَدۡعُوٓاْ﴾؛ لأنَّ الدعاء إلى الجنة والمغفرة، والدعاء إلى دار السلام لا يدل على سرعة الدعاء؟.

٤- ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ (العلق: ١٨).

قال البقاعي: «وقد اجتمعت المصاحف العثمانية على حذف الواو من هذا الفعل خطأ، ولا مُوجِبَ لحذفه من العربية لفظًا، وكأنَّ المعنى في ذلك -والله أعلم- أن لا يُظَنَّ أنهم دُعُوا لرفعةٍ لهم في ذواتهم يُسْتَعَانُ بهم بسببها؛ لأنَّ معنى الواو عند الرَّبَّانِيِّين العُلُوُّ والرفعةُ، إشارةً إلى أنهم لا قوةَ لهم إلا بالقوي العزيز، أو يُقَالُ: إنَّ الحذف دَالٌّ على تشبيه الفعل بالأمرِ؛ ليَدُلَّ على أن هذا الدعاء أمرٌ لا بُدَّ من إيقاع مضمونه، ومن إجابة الْمَدْعُوِّين إلى ما دُعُوا إليه، وأنَّ ذلك كلَّه يكون على غاية الإحكام، والاتِّسَاق بين خطِّه ومعناه والانتظام، لا سيما مع التأكيد بالسين، الدَّالِّ على تحتُّم الاتحاد والتمكين، أو يكون المعنى: إنا ندعوهم بأيسر دعاء، وأسهل أمر، فيكون منهم ما لا يُطَاقُ ولا يُسْتَطَاعُ دفاعُه بوجهٍ، فكيف لو أكَّدنا دعوتهم، وقَوَّيْنا عَزْمَتَهم»[2].

استند البقاعي في توجيهه حذف الواو من الفعل ﴿سَنَدۡعُ﴾ إلى معنى الواو التي تدلُّ على العُلُوِّ والرِّفعة، وهذا أمرٌ متكلَّفٌ فيه، فهل حَذْفُ الكتابِ الواوَ هنا ليدُلَّ على المعنى المذكور، ثم إن هذا المعنى معروف؛ لأن العبد لا قوةَ له إلا بالله تعالى، وأنَّ أمرَ الله نافذٌ لا محالة، وأنَّ أفعاله تعالى في غاية الإحكام والإتقان، فلا حاجةَ إلى التكلُّف بتأوُّلِ حَذْفِ الواو لئلا يُظَنَّ أنَّ دعوتهم لرفعةٍ لهم في ذواتهم، ولا داعيَ إلى تفسير الحذف بالدلالة على إيقاع الدعاء، وإجابة المدعوين؛ لِمَا علمتَ من ظهور المعنى بما يدفع الحاجة إلى التأويل بذلك.

وعلَّل المراكشي حذف الواو في هذا الموضع فقال: «فيه سرعة الفعل، وسرعة إجابة

(١) عنوان الدليل ص٨٩.
(٢) نظم الدرر ٢٢/ ١٧١، ١٧٢.

الزبانية، وقوة البطش»[١].

٥. ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (المنافقون: ١٠).

قال البقاعي: «وإجماع المصاحف على حذف الواو لا يَضُرُّه؛ لأنَّه قال: إنها للاختصار، وهو ظاهر، وذلك للمناسبة بين اللفظ، والخطِّ، والزمان، والمراد، ومن هنا تُعْرَفُ جلالةُ القُرَّاء ومرادُهم -إن شاء الله تعالى- بقولهم في الضابط المشهور: وإن توافق رسم المصحف ولو احتمالًا»[٢].

ذكر البقاعي إجماع المصاحف على حذف الواو، فقد نصَّ الدَّانيُّ، وابن الجَزَرِيِّ على أنَّها رُسِمَت في جميع المصاحف بغير واو، بما فيها مصاحف البصرة[٣].

فالمشهور أنها رسمت في جميع المصاحف بغير واو، وبناءً على ذلك تكون قراءة الإمام أبي عمرو (ت١٥٤هـ) مخالفة لجميع المرسوم في المصاحف، وهذا مُشْكِلٌ، ولذلك ذكر البقاعي أن حذف الواو لا يضرُّه، ثم نقل قول أبي عمرو في توجيه القراءة بحذف الواو، ونصُّه كما عند الثَّعْلَبِيِّ (ت٤٢٧هـ): «قال أبو عمرو: إنما حُذِفَتِ الواو من المصحف اختصارًا، كما حذفوها من (كَلِمُنْ)، وأصلُها الواو»[٤].

وقد ورد نصٌّ نفيسٌ عن الفَرَّاء في توجيه رسمها، إذ يقول: «وهي في قراءة عبد الله بن مسعود (وأكون) بالواو، وقد قرأ بها بعض القُرَّاء. قال: وأرى ذلك صوابًا؛ لأن الواو ربما حُذِفَتْ من الكِتَابِ وهي تُرَادُ؛ لكثرة ما تُنْقَصُ وتُزَادُ في الكلام»[٥].

قال ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ): «واعتذر أبو عمرو عن مخالفة قراءته للمصحف؛ بأنَّ الواو حذفت في الخط اختصارًا، يريد أنهم حذفوا صورة إشباع الضمة وهو الواو، اعتمادًا على نطق القارئ، كما تُحْذَفُ الألف اختصارًا بكثرة في المصاحف»[٦].

فقراءة أبي عمرو من القراءات المتواترة المخالفة لرسم المصحف، وحقيقة هذه المخالفة أنَّ

(١) عنوان الدليل ص٨٨.
(٢) نظم الدرر ٢٠/ ٩٦، ٩٧.
(٣) ينظر: المقنع ص٦٠٣، النشر ٢/ ٣٨٨.
(٤) الكشف والبيان ٢٦/ ٤٧٠، ٤٧١.
(٥) معاني القرآن ١/ ٨٧، ٨٨.
(٦) التحرير والتنوير ٢٨/ ٢٥٤، ٢٥٥.

القراءة المتواترة في هذا الموضع وإن خالفت الرسم صراحةً فإنها توافقه تقديرًا، وهو ما نصَّ عليه البقاعي من ذكره للضابط المشهور من ضوابط القراءة الصحيحة (موافقة الرسم ولو احتمالًا)، ومن ثَمَّ فإن الخلاف في ذلك يُغْتَفَرُ، ولا يُعَدُّ من مخالفة الرسم المردود، إذ هو قريبٌ يرجع إلى معنًى واحدٍ، يؤكِّد هذا الأمرَ قول ابن الجزري: «على أن مُخَالِفَ صريح الرسم في حرفٍ مُدْغَمٍ، أو مُبْدَلٍ، أو ثابتٍ، أو محذوفٍ، أو نحو ذلك لا يُعَدُّ مخالفًا إذا ثبتت القراءة به، ووردت مشهورةً مستفاضةً، ألا ترى أنهم لم يَعُدُّوا إثبات ياءات الزوائد ... وقراءة (وأكون من الصالحين)، والظاء من ﴿بِضَنِينٍ﴾، ونحو ذلك من مخالفة الرسم المردود؛ فإن الخلاف في ذلك يُغْتَفَرُ؛ إذ هو قريبٌ يرجع إلى معنًى واحدٍ، وتُمْشِيه صحةُ القراءة، وشهرتُها، وتلقِّيها بالقبول»[1].

والإشكال الوارد في رسم هذه الكلمة على قراءة أبي عمرو ينجلي بأمرين:

الأول: أن الواو حُذِفَت من باب الاختصار في الخطِّ.

الثاني: أن قراءة أبي عمرو موافقةٌ لرسم المصحف تقديرًا.

ثم أردف البقاعي توجيه أبي عمرو اللغوي لقراءة الحذف بتوجيهٍ دلاليٍّ، وهو أن حذف الواو للمناسبة بين اللفظ، والخطِّ، والزمان، والمراد.

٦. ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ (الرعد:٣٩).

قال البقاعي: «وإثبات واو (يمحو) في جميع المصاحف مشيرٌ -بما ذَكَرَ أهلُ الله من أن الواو معناه العُلُوُّ والرِّفعةُ- إلى أن بعض الْمَمْحُوَّاتِ تبقى آثارُها عاليةً، فإنه قد يمحو عمر شخص بعد أن كانت له آثارٌ جميلةٌ، فيُبْقِيها سبحانه ويَنْشرُها ويُعْلِيها، وقد يمحو شريعةً ينسخُها، ويُبْقِي منها آثارًا صالحةً تدُلُّ على ما أُثْبِتَ من الشريعة الناسخة لها، وأمَّا حَذْفُها باتفاق المصاحف أيضًا في ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ في الشورى مع أنه مرفوعٌ أيضًا، فللبشارة بإزهاق الباطل إزهاقًا هو النهاية -كما سيأتي إن شاء الله تعالى- وذلك لمشابهة الفعل بالأمر المقتضي لتحتُّم الإيقاع بغاية الإتقان والدفاع»[2].

وجَّه البقاعي إثباتَ الواو في ﴿يَمْحُواْ﴾ في الرعد، وحذْفَها في ﴿وَيَمْحُ﴾ في الشورى

(١) النشر ١/ ١٢، ١٣.

(٢) نظم الدرر ١٠/ ٣٦١.

توجيهًا دِلاليًّا إشاريًّا، واستند في كليْهما إلى معنى الواو، وهو منحًى باطنيٌّ، وتوجيه البقاعي الذي أشار إليه أقلُّ ما يمكن أن يُقَالَ فيه: إنه من قبيل الاستئناس.

حذف الياء

١. ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ﴾ (الكهف:١٧).

قال البقاعي: «ولو أيسر هداية، بما دلَّ عليه حَذْفُ الياء في الرسم»[١].

وجَّهَ البقاعي حذف الياء من ﴿يَهۡدِ﴾ بالتوجيه الإشاري، وإذا كان حذف الياء إشارةً إلى ما ذَكَرَ، فلمَ لم تُحْذَفِ الياءُ لهذا الغرض، في قوله تعالى: ﴿يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ (النور:٣٥)؟.

على أن العلة من حذفها في الموضع المذكور، ومواضع أخرى عند العلماء: أنها للجزم على الشرط[٢]، ولذلك قال الْمَارِغْنِيُّ (ت١٣٤٩هـ) في الكلمات القرآنية التي حذفَ كُتَّابُ المصاحف منها الياءَ؛ اكتفاءً بكسرةٍ واقعةٍ من قبلها: «وخرج بهذه العلة ما حُذِفَ من الياءات للجازم، فلا كلامَ لأهل الرسم عليه، نحو: ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِي﴾ (الأعراف:١٧٨)»[٣].

٢. ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ (ص:٨).

قال البقاعي: «وإطباقُ أهل الرسم، وأكثرِ القُرَّاء على حذف يائه رسمًا وقراءةً؛ إشارةً إلى أنه العذاب الأدنى الْمُذْهِبُ لحميَّةِ الجاهلية، وإثبات يعقوب وحده لها في الحالين؛ إشارةً إلى أنه العذاب الْمُعَدُّ لإهلاك الأمم الطاغية لا مطلق العذاب»[٤].

فسَّرَ البقاعي حذفَ الياء وإثباتَها من ﴿عَذَابِ﴾ تفسيرًا إشاريًّا، وما ذكره من تصنيفٍ للعذاب، ورَبْطِه بالرسم يدفعه أقوال المفسرين في تفسيرهم العذابَ في هذه الآية، فالعذاب المذكور هنا عذابٌ هُدِّدُوا به، ولم يتعرَّضْ أحدٌ من المفسرين للإشارة إلى عذابٍ أدنى مُذْهِبٍ لحَمِيَّةِ الجاهلية، وعذابٍ مُعَدٍّ لإهلاك الأمم الطاغية، وسياق الآية واضحٌ؛ فالتخويفُ بالعذاب لكفار مكة[٥].

(١) نظم الدرر ١٢/ ٢٨.
(٢) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٢٦١، ٢٦٢، نثر المرجان ٢/ ٤٣٧.
(٣) دليل الحيران ص٢٠٤.
(٤) نظم الدرر ١٦/ ٣٣٦، ٣٣٧.
(٥) ينظر: جامع البيان ٢٠/ ٢٦، المحرر الوجيز ٤/ ٤٩٤.

٣. ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ (غافر:٥).

قال البقاعي: «وحَذْفُ ياء المتكلم إشارةٌ إلى أن أدنى من عذابه بأدنى نسبةٍ كافٍ في المراد، وإن كان الْمُعَذَّبُ جميعَ العباد»(١).

هذا التوجيه الإشاري من البقاعي بناءً على رسم الكلمة بحذف الياء لم يُنْقَلْ عن أئمة التفسير، فهم فسَّروا الكلمة في سياق الآية غُفْلًا عن رسمها، ولم يربطوا الرسم بالنسبة في العذاب(٢).

ويَرِدُ على توجيه البقاعي أنَّ لهذا الموضع نظيرًا ومثيلًا في سورة الرعد حُذِفَت ياؤُه، ولم يُشِرْ إليه، فهل هناك فرقٌ بينهما في المعنى، أم أنَّ ما ذكره مختصٌّ بموضع غافر؟.

ويبدو أنَّ الْبِقَاعِيَّ اعتمد في تفسير حذف الياء على دلالته الباطنية، الملكوتية، الخفية، كما عند المراكشي، وذهب غيره من العلماء إلى أنَّ الياء حُذِفَت في هذا الموضع وما شابهه اجتزاءً، أو اكتفاءً بالكسرة عنها(٣)، أو طلبًا للمُجَانَسَةِ(٤).

٤. ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ (القمر:٥).

قال البقاعي: «ولعلَّ الإشارةَ بإسقاط يا (تغني) بإجماع المصاحف، من غير مُوجِبٍ في اللفظ إلى أنَّه كما سَقَطَتْ غايةُ أحرف الكلمة سقطت ثمرةُ الإنذار، وهو القبول»(٥).

التوجيه الدلالي الذي أشار إليه البقاعي لا يسُوغ؛ لأنَّ العلة نفْسَها موجودة في قوله تعالى: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس:١٠١)، فالمعنى: أنه لا تنجع الآيات والأدلة، ولا النذر والْمُخَوِّفَاتُ في قوم انتفى الإيمانُ عنهم(٦)، فلو كان لرسم الكلمة بحذف الياء أثرٌ في المعنى لحُذِفَتْ هنا، وعلى تفسير البقاعي كان أن تُحْذَفَ الياءُ هنا لسقوط ثمرة الإنذار.

ثمَّ إنَّ المعنى الذي ذكره ظاهرٌ من سياق الآية، لا يحتاج إلى نُكْتَةٍ، ويُعَضِّدُ ذلك أنَّ من

(١) نظم الدرر ١٧/ ١٠. وينظر: ١٦/ ٣٤٤.
(٢) ينظر: جامع البيان ٢٠/ ٢٨١، الكشاف ٤/ ١٥١، مفاتيح الغيب ٢٧/ ٤٨٦.
(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٤٧، ٢٤٨، المقنع ص٣٠٤، البحر المحيط ٩/ ٢٣٦، دليل الحيران ص٢٠٤، التحرير والتنوير ٢٤/ ٨٧.
(٤) ينظر: الجامع ص٥١-٥٣، مختصر التبيين ٤/ ٩٢٨، التبيان ١/ ٥١٥، ٥١٦، نثر المرجان ٥/ ٣٥،
(٥) نظم الدرر ١٩/ ٩٨، ٩٩.
(٦) ينظر: التحرير والتنوير ١١/ ٢٩٧.

المفسرين من صرَّح بأن المعنى في القمر كالمعنى في يونس[1].

فلو كان لحذف الياء في القمر أثرٌ في الدلالة لاختلفت في موضع يونس ورُسِمَ كذلك، لكنَّه مرسومٌ بإثبات الياء بإجماع المصاحف.

٥. ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ (الفجر:٤).

قال البقاعي: «وأَثْبَتَ الياءَ في (يسري) ابنُ كثير ويعقوبُ، وحذفها الباقون، وعلةُ حذفِها: قد سأل عنها الْمُؤَرِّجُ الأخفشَ فقال: اخْدُمْنِي سنةً، فسأله بعد سنة فقال: الليل يُسْرَى فيه ولا يَسْرِي، فعَدَلَ به عن معناه فوجب أن يَعْدِلَ عن لفظه، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا﴾ (مريم:٢٨) لَمَّا عَدَلَ عن (باغيةٍ) عَدَلَ لفظه فلم يقُلْ: بَغِيَّةً، انتهى. وهو يَرْجِعُ إلى اللفظ مع أنه يَلْزَمُ منه رَدُّ رواياتِ الإثبات، والحكمةُ المعنويةُ فيه –والله أعلم– من جهة السَّارِي وما يَقَعُ السُّرَى فيه؛ فأمَّا من جهة السَّارِي فانقسامُهم ليلةَ النَّفْرِ إلى مُجَاوِرٍ وراجعٍ إلى بلاده، فأُشِيرَ إلى الْمُجَاوِرين بالحذف حَثًّا على ذلك؛ لِمَا فيه من جلالةِ المسالك، فكان ليلُ وصالِهم ما انقضى كُلُّه، فهم يغتنمون حُلُولَه، ويَلْتَذُّون طُولَه من تلك المشاهد والمشاعر والمعاهد، وإلى الراجعين بالإثبات لِمَا سَرَى الليلُ بحذافيره عنهم آبُوا راجعين إلى ديارهم فيما انكشف من نهارهم، وأمَّا من جهة ما وقع فيه السُّرَى فللإشارة إلى طولِه تارةً، وقِصَرِه أخرى، فالحذف إشارةٌ إلى القصير، والإثباتُ إشارةٌ إلى الطويل بما وقع من تمام سُرَاهُ»[2].

بدأ البقاعي بنقل قول الأخفش (ت٢١٥هـ) في علة سقوط الياء عند ما سُئِلَ عن ذلك، وعقَّبَ عليه بأن ذلك يرجع إلى اللفظ، ويَلْزَمُ منه رَدُّ روايات الإثبات، ولم يَرْتَضِ الشَّوْكَانيُّ (ت١٢٥٠هـ) العلة التي ذكرها الأخفش، فقال: «وفي كلام الأخفش هذا نظرٌ، فإنَّ صَرْفَ الشيء عن معناه لسببٍ من الأسباب لا يَسْتَلْزِمُ صَرْفَ لفظه عن بعض ما يستحقُّه، ولو صحَّ ذلك لَلَزِمَ في كل المجازات العقلية واللفظية، واللازمُ باطلٌ فالملزومُ مِثْلُه»[3].

ثم وجَّه البقاعي حذف الياء توجيهًا دلاليًّا، وهو قريبٌ من توجيه المراكشي، ونصُّه: «وكذلك: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ هو السُّرَى الْمَلَكُوتِيُّ الذي يُسْتَدَلُّ عليه بآخره من جهة الانقضاء،

(١) ينظر: بحر العلوم ٣/٣٧٠، التفسير البسيط ٢١/٩٤، معالم التنزيل ٤/٣٢٢، الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٢٨، ١٢٩، محاسن التأويل ٩/٩٠.

(٢) نظم الدرر ٢٢/٢٣.

(٣) فتح القدير ٥/٥٢٨.

وبمسير النجوم»[١].

وبالنظر في أقوال علماء التفسير فإنَّ في هذه الآية قولين، أحدهما: أن الفعل له، فيه قولان: أحدهما: إذا يَسْرِي ذاهبًا، قاله الجمهور. والثاني: إذا يَسْرِي مُقْبِلًا. والقول الثاني: أن الفعل لغيره، والمعنى: إذا يَسْرِي فيه، كما يُقَالُ: ليلٌ نائمٌ، أي: ينام فيه[٢].

وعليه فلا علاقة لحذف الياء بالدلالة، ولذلك ذكر العلماء بأنَّ الياء حُذِفَت هنا اكتفاءً عنها بالكسرة، أو مراعاةً للفواصل[٣].

٦. ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ (هود:١٠٥).

قال البقاعي: «وحذفَ ابنُ عامرٍ، وعاصمٌ، وحمزةُ الياءَ اجتزاءً عنها بالكسرة، كما هو فاشٍ في لغة هُذَيْلٍ، وكان ذلك إشارةً إلى أن شدةَ هوله تمنع أهلَ الموقف الكلام أصلًا في مقدار ثُلُثَيْهِ، ثم يُؤْذَنُ لهم في الكلام في الثلث الآخر بدلالة المحذوف وقرينة الاستثناء، فإن العادة أن يكون المستثنى أقلَّ من المستثنى منه»[٤].

صدَّر البقاعي توجيه رسم هذا الموضع بالحذف بالتوجيه اللغوي، وهو الاجتزاء بالكسرة قبل الياء، وعليه أكثر علماء الرسم والعربية، ثم أَتْبَعَه بالتوجيه الدلالي الذي يستدعي تساؤل القارئ: هل يلزم من ذكر شدة هول يوم القيامة، وكلام أهل الموقف في كل موضع في القرآن أن يقع في بعض حروف كَلِمِهِ حذفٌ؟ وإذا كان الحذف هنا سببُه وصفُ المهابة يوم القيامة، وذهول العقل، وهول القيامة، فلِمَ أُثْبِتَتِ الياء في قراءة الباقين؟.

٧. ﴿كَيْفَ نَذِيرِ﴾ (الملك:١٧).

قال البقاعي: «وحُذِفَ الياءُ منه، ومن ﴿نَكِيرِ﴾ إشارةً إلى أنَّه -وإن كان خارجًا عن الطَّوْقِ- ليس منتهى مقدوره، بل لديه مزيد، لا غايةَ له بوجهٍ ولا تحديدٍ»[٥].

وجَّه البقاعي رسم الكلمتين السابقتين بحذف الياء توجيهًا دلاليًّا، وما أشار إليه ظاهرٌ من السياق؛ لأنَّ كل أحدٍ يعلم أن الاستفهام للتهديد والتهويل، وأنَّ فيه مزيدَ تشديدٍ وتهويلٍ

(١) عنوان الدليل ص٩٨.
(٢) ينظر: زاد المسير ٤/ ٤٣٩.
(٣) ينظر: الكشاف ٤/ ٧٤٦، المحرر الوجيز ٥/ ٤٧٧، فتح القدير ٥/ ٥٢٨، التحرير والتنوير ٣٠/ ٣٢٠.
(٤) نظم الدرر ٩/ ٣٨٠.
(٥) نظم الدرر ٢٠/ ٢٥٠.

للعقوبة، وعلى غاية الهول والفظاعة[١].

وهل يعني ذلك أن من أثبت الياء في الكلمتين لا يدلُّ عليه المعنى الذي أشار إليه؟.

ووجَّه المراكشي حَذْفَ الياء من قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ حيث وقع بقوله: «لأن النكير يتعيَّن من جهة المَلَكُوت لا من جهة أثرِه المحسوس، فإن أثره قد انقضى، وأخبر الله عنه بالفعل الماضي. والنكير اسمٌ ثابتٌ في الأزمان كُلِّها، ففيه التنبيهُ على أنه كما أَخَذَ أولئك يأخذُ غيرَهم»[٢].

على أنَّ غيره من علماء التفسير علَّلوا حذف الياء من الكلمتين بالتخفيف مع التنبيه عليها ببقاء الكسرة على آخر الكلمة، وليُنَاسِبَ الفاصلة[٣].

حذف النون

﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ (يوسف: ١١).

قال البقاعي: «وأجمع القُرَّاءُ على حذف حركة الرفع في (تأمن)، وإدغام نونه بعد إسكانه تبعًا للرسم؛ بعضهم إدغامًا محضًا، وبعضهم مع الإشمام، وبعضهم مع الرَّوْم؛ دلالةً على نَفْي سكون قلبه عليه -عليهما الصلاة والسلام- بأمْنِه عليه منهم على أبلغ وجه، مع أنهم أهلٌ لأن يَسْكُنَ إليهم بذلك غايةَ السُّكون، ولو ظهرت ضمة الرفع عند أحدٍ من القُرَّاءِ فات هذا الإيماءُ إلى هذه النُّكْتَةِ البديعة»[٤].

عرض البقاعي قراءة القُرَّاء في هذه الكلمة، والذي قرأ بالإدغام المحض من غير إشارةٍ إلى رَوْم، ولا إشمام الإمام أبو جعفر، وقرأ الباقون بوجهين الأول: الإدغام مع الإشمام، والثاني: الإخفاء[٥]، وقد أجمع كُتَّابُ المصاحف على رسم ﴿تَأْمَنَّا﴾ بنونٍ واحدة[٦].

ثم وجَّهَها قراءةً ورسمًا توجيهًا دلاليًّا إشاريًّا، وهو توجيهٌ انفرد به البقاعي، والمعنى الذي ذكره ظاهرٌ من اللفظ والسياق؛ ففِعْلُ الأَمْنِ المَنْفِيّ يتوجَّه إلى نَفْيِ السُّكُون القَلْبِي،

(١) ينظر: جامع البيان ٢٣/ ١٢٩، التفسير البسيط ٢٢/ ٥٧، التحرير والتنوير ٢٩/ ٣٥.
(٢) عنوان الدليل ص٩٥، ٩٦.
(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٢٥، ٥/ ٣٤١، مفاتيح الغيب ٣٠/ ٥٩٣، البحر المحيط ٨/ ٥٦٠، فتح القدير ٤/ ٥٥٢، التحرير والتنوير ١٧/ ٢٨٤، ٢٢/ ٢٣٠، ٢٩/ ٣٦.
(٤) نظم الدرر ١٠/ ٢٦.
(٥) ينظر: النشر ١/ ٣٠٤، ٣٠٣.
(٦) ينظر: مختصر التبيين ٣/ ٧٠٨، نثر المرجان ٣/ ١٩٨، دليل الحيران ص١٧٣.

والائتمان على يوسف يقتضي سكونَ القلب وطُمَأْنِينَتَه.

أمَّا توجيه العلماء لذلك فقد ذكروا أنَّ الفعل جاء مرسومًا في جميع المصاحف بنونٍ واحدةٍ على لفظ الإدغام(١)، ورعايةً لِمَا فيه من قراءاتٍ(٢).

الفصل والوصل

١. ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ (الكهف:٤٩).

قال البقاعي: «ورُسِمَ لامُ الجرِّ وحده إشارةً إلى أنهم صاروا من قوة الرُّعْب، وشدَّةِ الكَرْبِ يقفون على بعض الكَتْبِ»(٣).

رُسِمَ هذا الموضعُ، وثلاثةُ مواضعَ أخرى بقطع لام الجرِّ عن المجرور باتفاق المصاحف(٤)، وقد وجَّه البقاعي رسم هذا الموضع توجيهًا إشاريًّا، وهو توجيهٌ انفرد به البقاعي في ما اطَّلعتُ عليه، ونقله عنه القَاسِمِيُّ (ت١٣٣٢هـ)، ثم قال: «وهذا من لطائفه -رحمه الله-»(٥).

وليس في هذا التعليل ما يقتضي أن تكون قوة الرعب، وشدة الكرب هي المسوِّغ للفصل؛ لأننا إذا سلَّمنا بهذه العلة هنا، فما علة الوقف على بعض المرسوم في المواضع الأخرى؟.

وهل كان الكَتْبُ للحرف مقطوعًا في هذا الموضع من أجل المعنى المذكور مرادًا من كُتَّاب المصحف؟.

أمَّا المراكشي فقد فسَّر الفصل هنا فقال: «هؤلاء قطعوا بزَعْمِهم وَصْلَ جَعْلِ (الموعد) لهم بوَصْلِ إحصاء الكتاب، وعدم مغادرته لشيءٍ من أعمالهم في إضافتها إلى الله»(٦).

وتعرَّض علماء الرسم لتوجيه ذلك، فذكروا أنه كُتِبَ على لفظ المُمْلِي، كأنه كان يقطع لفظه، فكتب الكاتب على لفظه(٧)، أو أنه كتب مفصولًا تنبيهًا على الأصل، وعلى أنه زائد ليس من الكلمة، ورُسِمَ في سائر ما يماثلها من المواضع التي فيها لام الجرِّ على الوصل؛ تنبيهًا

(١) ينظر: كتاب أصول الضبط ص١٠٦.
(٢) ينظر: مختصر التبيين ٣/ ٧٠٨.
(٣) نظم الدرر ١٢/ ٧٢.
(٤) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص٤٨، المقنع ص٤٨٢، مختصر التبيين ٢/ ٤٠٦، الوسيلة ص٤٣٦.
(٥) محاسن التأويل ٧/ ٤١.
(٦) عنوان الدليل ص١٢٦.
(٧) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥١٩.

على جواز الوجهين[1].

٢. ﴿كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ (المطففين:٣).

قال البقاعي: «فهما كلمتان لا أربع؛ لأنه ليس بعد الواو أَلِفُ جَمْعٍ، قال البَغَوِيُّ: وكان عيسى بن عمر يجعلهما حرفين، يقف على (كالوا)، و(وزنوا)، ويبتدئ (هم)، قال أبو عبيدة: والاختيار الأُولَى، قال البَغَوِيُّ: يعني أن كل واحدة كلمة؛ لأنهم كتبوهما بغير ألف باتفاق المصاحف، وقال الزَّمَخْشَرِيُّ: ولا يصحُّ أن يكون ضميرًا للمطففين؛ لأن الكلام يَخْرُجُ به إلى نظم فاسد، وذلك أن المعنى: إذا أَخَذُوا من الناس اسْتَوْفَوْا، وإذا أَعْطَوْهُم أَخْسَرُوا، وإن جعلتَ الضَّميرَ للمطففين انقلب إلى قولك: إذا أخذوا من الناس اسْتَوْفَوْا، وإذا تَوَلَّوُا الكيلَ أو الوزنَ هم على الخصوص أَخْسَرُوا، وهو كلامٌ متنافرٌ؛ لأنَّ الحديث واقعٌ في الفعل لا في المباشِر، والتعلُّقُ في إبطاله بخطِّ المصحف، وأنَّ الألفَ التي تُكْتَبُ بعد واو الجمع غيرُ ثابتةٍ فيه ركيكٌ؛ لأنَّ خطَّ المصحف لم يُرَاعَ في كثيرٍ منه حَدُّ المصطلَح عليه في علم الخطِّ، انتهى. ولا شك أن في خطِّ المصحف تقويةً لهذا الوجه المعنوي وتأكيدًا»[2].

بدأ البقاعي بوصف رسم الكلمتين، وذكر بأنهما كلمتان لا أربع، إذ رُسِمَا بترك الألف الدَّالَّة على الانفصال بعد الواو، ثم نقل كلام الزَّمَخْشَرِيِّ المتضمِّن للوجه الدلالي لرسم الكلمتين بحذف الألف فيهما، وأنَّ التعلُّقَ في إبطال كَوْنِ الضمير منصوبًا عائدًا إلى الناس بخطِّ المصحف ركيكٌ[3]، ثم عقَّب على قول الزَّمَخْشَرِيِّ بأن خطَّ المصحف برسم الكلمتين بغير ألف فيه تقويةٌ وتأكيدٌ للمعنى المذكور.

وأمَّا المراكشي فيقول في توجيه رسم هاتين الكلمتين بإسقاط الألف منهما: «وكذلك سقطت من: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (المطففين:٣)، ولم تَسْقُطْ من ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (الشورى:٣٧)؛ لأنَّ ﴿غَضِبُوا﴾ جملة بعدها أخرى، والضمير مؤكِّدٌ للفاعل في الجملة الأولى، و﴿كَالُوهُمْ﴾ جملة واحدة، الضميرُ جزءٌ منها، وفرقانُه ظاهرٌ»[4].

وقد ذكر علماء الرسم إجماع المصاحف على كَتْبِهما موصولَيْن من غير ألف بعد الواو[5]،

(١) ينظر: الوسيلة ص٤٣٦، دليل الحيران ص ٣٢١.
(٢) نظم الدرر ٢١/ ٣١٤.
(٣) ينظر: فتوح الغيب ١٦/ ٣٣٨.
(٤) عنوان الدليل ص٦٠.
(٥) ينظر: المقنع ص٤٨٦، مختصر التبيين ٥/ ١٢٧٨، دليل الحيران ص٣٣٢.

والتوجيه اللغوي لذلك هو لِكَوْن الضميريْن متصلَيْن منصوبَيْن بالفعلين؛ لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمةٌ واحدةٌ، فلمَّا صارا كلمةً واحدةً حُذِفَتِ الألفُ؛ لأنَّ كتابتَها مشروطٌ بوقوعِ الواو طَرَفًا، وإثبات الألف يُوهِمُ أنْ يكونَ الضميران المنفصلان مرفوعيْنِ تأكيديْنِ للضميريْنِ المتصليْنِ، وهو يُفْسِدُ المعنى[1].

الخاتمة

تتلخَّص نتائج البحث في ما يأتي:

١. اقتصر البقاعي على ظاهرتين من ظواهر الرسم العثماني: الحذف، والوصل والقطع، وتوقَّف عند رسم بعض الكلمات، ووجَّهها توجيهًا دلاليًّا.

٢. تعرَّض البقاعي لتوجيه بعض ظواهر الرسم بعللٍ لُغَوِيَّةٍ، تارةً يكتفي بها في توجيه الكلمة، وتارةً أخرى يضمُّ إليها التوجيه الإشاري.

٣. أشار البقاعي إلى الأبعاد الدلالية لرسم بعض ظواهر الرسم المصحفي، فظهر في بعضها التكلُّفُ، وغالب توجيهاته من باب المُلَح واللطائف، يمكن أن يُسْتَأْنَسَ بها، وهذه الإشارات الدلالية وإن كانت قليلةً، إلا أنها تدلُّنا على مذهب الإمام البقاعي وموقفه من تفسير ظواهر الرسم، حيث إنه يتبنَّى هذا الاتجاه، ويعتقد أنَّ لرسم المصحف أسرارًا وتوجيهاتٍ دلاليةً.

٤. تفرَّد البقاعي ببعض التوجيهات الدلالية لرسم المصحف.

٥. اعتمد البقاعي في تفسير رسم بعض الألفاظ على الأَمَارَاتِ الخَفِيَّة، والمصطلح الإشاري.

٦. يحتمل أن يكون البقاعي قد تأثَّر بالمراكشي في هذا المجال، أو استفاد منه في الجملة؛ لكَوْنه سابقًا عليه، ولكَوْنِه أوَّلَ مَنْ تصدَّر هذا الاتجاه في تفسير ظواهر الرسم.

٧. يُؤْخَذُ على البقاعي وصف رسم بعض الكلمات بالخطأ.

ويُوصي الباحث بتتبُّع التوجيهات الدلالية لرسم المصحف في كتب التفسير؛ فإنَّها على درجةٍ من الأهمية، وتستحقُّ أبحاثًا مفردةً تجمع شتاتها، وتدرسها دراسةً نقديةً، وتستقري الأصولَ والأسسَ التى انْبَنَتْ عليها تلك التوجيهات.

(١) ينظر: نثر المرجان ٧/ ٦٧٩، ٦٨٠، دليل الحيران ص٣٣٢.

المصادر والمراجع

١. ابن الأنباري، محمد بن القاسم (ت: ٣٢٨هـ)، **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل**، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م.

٢. ابن البناء المراكشي، أحمد بن محمد (ت: 721هـ)، **عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل**، تحقيق: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٣. ابن الجزري، محمد بن محمد (ت: ٨٣٣هـ)، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٤. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٥. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد (ت: ١٠٨٩هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٦. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٧. ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت: ٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٨. ابن عقيلة، محمد بن أحمد المكي (ت: ١١٥٠هـ)، **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، الإمارات، ط ١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٩. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦ه)، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

١٠. ابن مجاهد، أحمد بن موسى البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

١١. ابن وثيق، إبراهيم بن محمد (ت: ٦٥٤هـ)، **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف**، تحقيق: غانم الحمد، دار عمار، عمان، ط ١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٩م.

١٢. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت: ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط**، تحقيق: صدقي

محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

١٣. أبو داود، سليمان بن نجاح (ت: ٤٩٦هـ)، **كتاب أصول الضبط وكيفيته على وجه الاختصار**، تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (د.ط)، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

١٤. أبو داود، سليمان بن نجاح (ت: ٤٩٦هـ)، **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (د.ط)، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

١٥. الأدنه وي، أحمد بن محمد (ت: ق ١١هـ)، **طبقات المفسرين**، تحقيق: سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط ١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

١٦. الآركاتي، محمد غوث بن ناصر الدين (ت: ١٢٣٨هـ)، **نثر المرجان في رسم نظم القرآن**، مطبعة عثمان بريس، حيدر أباد، (د.ط)، ١٣٣٣هـ، ١٩١٥م.

١٧. الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى (ت: ١١٢٧هـ)، **روح البيان**، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

١٨. الآلوسي، محمود بن عبد الله (ت: ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

١٩. البغوي، الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط ١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٢٠. البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت: ٨٨٥هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ط)، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٢١. الثعلبي، أحمد بن إبراهيم (ت: ٤٢٧هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار التفسير، جدة، ط ١، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

٢٢. الجعبري، إبراهيم بن عمر (ت: ٧٣٢هـ)، **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، تحقيق: محمد الزوبعي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط ١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٢٣. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: ١٠٦٧هـ)، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، (د.ط)، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٢٤. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: ١٠٦٧هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مكتبة المثنى، بغداد،(د.ط)، ١٣٦٠هـ، ١٩٤١م.
٢٥. الحمد، غانم بن قدوري، **الميسر في علم رسم المصحف وضبطه**، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط٢، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.
٢٦. الحمد، غانم بن قدوري، **رسم المصحف بين التعليل اللغوي والتوجيه الدلالي**، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، السعودية، العدد (١)، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.
٢٧. الحمد، غانم بن قدوري، **رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية**، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
٢٨. الخفاجي، أحمد بن محمد (ت: ١٠٦٩هـ)، **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٢٩. الداني، عثمان بن سعيد (ت: ٤٤٤هـ)، **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، تحقيق: نورة بنت حسن الحميد، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
٣٠. الرازي، محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
٣١. الزجاج، إبراهيم بن السري (ت: ٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٣٢. الزركشي، محمد بن عبد الله (ت: 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبي الفضل، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م.
٣٣. الزمخشري، محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
٣٤. السجلماسي، أحمد بن مبارك (ت: 1156هـ)، **الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٣٥. السخاوي، علي بن محمد (ت: ٦٤٣هـ)، **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، تحقيق: مولاي محمد الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٣٦. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**،

منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٣٧. السمرقندي، نصر بن محمد (ت: ٣٧٣هـ)، **بحر العلوم**، تحقيق: علي معوض، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
٣٨. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، ط ١، ١٤٢٦ه.
٣٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، تحقيق: فيليب حتي (ت:١٩٧٨م)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٤٠. الشربيني، محمد بن أحمد (ت: ٩٧٧هـ)، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، (د.ط)، ١٢٨٥ه.
٤١. شملول، محمد، **إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة**، دار السلام، القاهرة، ط ١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
٤٢. الشوكاني، محمد بن علي (ت: ١٢٥٠هـ)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
٤٣. الشوكاني، محمد بن علي (ت: ١٢٥٠هـ)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٤٤. الصنهاجي، عبد الله بن عمر (ت: ٧٥٠هـ)، **التبيان في شرح مورد الظمآن**، حقق في رسالتين (ماجستير)، ج ١: تحقيق: عبد الحفيظ محمد نور، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية: ١٤٢٢ه، ٢٠٠٢م، وج٢: تحقيق: عمر الثويني، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين: ١٤٢٨-١٤٢٩هـ.
٤٥. الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله التركي، مركز البحوث بدار هجر، ط ١، ١٤٢٢ه، ٢٠٠١م.
٤٦. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت: ٧٤٣هـ)، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط ١، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.
٤٧. الفراء، يحيى بن زياد (ت: ٢٠٧هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد النجاتي، وآخرين، دار

المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط٣، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
٤٨. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد (ت: ١٣٣٢هـ)، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
٤٩. القرطبي، محمد بن أحمد (ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.
٥٠. القسطلاني، أحمد بن محمد (ت: ٩٢٣هـ)، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة، ط ١، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.
٥١. القليني، سامح، **الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
٥٢. القيسي، مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق: حاتم الضامن (ت٢٠١٣م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.
٥٣. اللبيب، أبو بكر بن عبد الغني (ت: ٧٣٦ه)، **الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة**، تحقيق: عبد العلي آيت زعبول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.
٥٤. المارغني، إبراهيم بن أحمد (ت: ١٣٤٩هـ)، **دليل الحيران على مورد الظمآن**، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
٥٥. المهدوي، أحمد بن عمار (ت: نحو ٤٤٠هـ)، **هجاء مصاحف الأمصار**، تحقيق: حاتم الضامن، الشارقة، (د.ط)، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
٥٦. الواحدي، علي بن أحمد (ت: ٤٦٨هـ)، **التفسير البسيط**، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط ١، ١٤٣٠ه، ٢٠٠٩م.

ςjArmlAw rdASmlA srhf

1. Abn AlÂnbAry- mHmd bn AlqAsm (t: 328h)- ĂyDAH Alwqf wAlAbtdA' fy ktAb Allh - tHqyq: mHyy Aldyn rmDAn- mTbwςAt mjmς Allγħ Alςrbyħ- dmŝq- (d.T)- 1390h- 1971m.
2. Abn AlbnA' AlmrAkŝy- ÂHmd bn mHmd (t: 721h)- ςnwAn Aldlyl mn mrswm xT Altnzyl- tHqyq: hnd ŝlby- dAr Alγrb AlĂslAmy- byrwt- T1- 1411h- 1990m.
3. Abn Aljzry- mHmd bn mHmd (t: 833h)- Alnŝr fy AlqrA'At Alςŝr- tHqyq: ςly AlDbAς- dAr Alktb Alςlmyħ- byrwt- (d.T)- (d.t).
4. Abn Aljwzy- ςbd AlrHmn bn ςly (t: 597h)- zAd Almsyr fy ςlm Altfsyr- tHqyq: ςbd AlrzAq Almhdy- dAr AlktAb Alςrby- byrwt- T1- 1422h- 2002m.
5. Abn AlςmAd- ςbd AlHy bn ÂHmd (t: 1089h)- ŝðrAt Alðhb fy ÂxbAr mn ðhb- tHqyq: mHmwd AlÂrnAŵwT- dAr Abn kθyr- dmŝq- byrwt- T1- 1406h- 1986m.
6. Abn ςAŝwr- mHmd AlTAhr bn mHmd (t: 1393h)- AltHryr wAltnwyr- AldAr Altwnsyħ llnŝr- twns- (d.T)- 1404h- 1984m.
7. Abn ςTyħ- ςbd AlHq bn γAlb (t: 542h)- AlmHrr Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alςzyz- tHqyq: ςbd AlslAm ςbd AlŝAfy- dAr Alktb Alςlmyħ- byrwt- T1- 1422h- 2002m.
8. Abn ςqylħ- mHmd bn ÂHmd Almky (t: 1150h)- AlzyAdħ wAlĂHsAn fy ςlwm AlqrĀn- tHqyq: mjmwςħ rsAŶl jAmςyħ- mrkz AlbHwθ wAldrAsAt- jAmςħ AlŝArqħ- AlĂmArAt- T1- 1427h- 2006m.

9. Abn qtybħ- ςbd Allh bn mslm (t: 276h)- tÂwyl mŝkl AlqrĀn- tHqyq: ĂbrAhym ŝms Aldyn- dAr Alktb Alçlmyħ- byrwt- (d.T)- (d.t).
10. Abn mjAhd- ÂHmd bn mwsŶ AlbγdAdy (t: 324h)- Alsbçħ fy AlqrA'At- tHqyq: ŝwqy Dyf- dAr Almς Arf- mSr- T2- 1400h-1980m.
11. Abn wθyq- ĂbrAhym bn mHmd (t: 654h)- AljAmς lmA yHtAj Ălyh mn rsm AlmSHf- tHqyq: γAnm AlHmd- dAr ςmAr- ςmAn- T1- 1429h- 2009m.
12. Âbw HyAn AlÂndlsy- mHmd bn ywsf (t: 745h)- AlbHr AlmHyT- tHqyq: Sdqy mHmd jmyl- dAr Alfkr- byrwt- (d.T)- 1420h- 2000m.
13. Âbw dAwd- slymAn bn njAH (t: 496h)- ktAb ÂSwl AlDbT wkyfyth çlŶ wjh AlAxtSAr- tHqyq: ÂHmd ŝrŝAl- mjmς Almlk fhd lTbAçħ AlmSHf Alŝryf- Al-mdynħ Almnwrħ- (d.T)- 1427h- 2006m.
14. Âbw dAwd- slymAn bn njAH (t: 496h)- mxtSr Altbyyn lhjA' Altnzyl- tHqyq: ÂHmd ŝrŝAl- mjmς Almlk fhd lTbAçħ AlmSHf Alŝryf- Al-mdynħ Almnwrħ- (d.T)- 1423h- 2002m.
15. .AlÂdnh wy- ÂHmd bn mHmd (t: q11h)- TbqAt Almfsryn- tHqyq: slymAn Alxzy- mktbħ Alçlwm wAlHkm- Alsçwdyħ- T1- 1417h- 1997m.
16. .AlĀrkAty- mHmd γwθ bn nASr Aldyn (t: 1238h)- nθr AlmrjAn fy rsm nĎm AlqrĀn- mTbçħ çθmAn brys- Hydr ÂbAd- (d.T)- 1333h- 1915m.

17. AlĂstAnbwly- ĂsmAçyl Hqy bn mSTfŶ (t: 1127h)- rwH AlbyAn- dAr Alfkr- byrwt- (d.T)- (d.t).
18. AlĀlwsy- mHmwd bn çbd Allh (t: 1270h)- rwH Almçany fy tfsyr AlqrĀn Alç Ďym wAlsbç Almθany- tHqyq: çly çTyħ- dAr Alktb Alçlmyħ- byrwt- T1- 1415h- 1994m.
19. Albγwy- AlHsyn bn msçwd (t: 510h)- mçAlm Altnzyl fy tfsyr AlqrĀn- tHqyq: çbd AlrzAq Almhdy- dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby- byrwt T1- 1420h- 2000m.
20. .AlbqAçy- ĂbrAhym bn çmr (t: 885h)- nĎm Aldrr fy tnAsb AlĀyAt wAlswr- dAr AlktAb AlĂslAmy- AlqAhrħ- (d.T)- 1404h- 1984m.
21. .Alθçlby- ÂHmd bn ĂbrAhym (t: 427h)- Alkŝf wAlbyAn çn tfsyr AlqrĀn- tHqyq: mjmwçħ mn AlbAHθyn- dAr Altfsyr- jdħ- T1- 1436h- 2015m.
22. .Aljçbry- ĂbrAhym bn çmr (t: 732h)- jmylħ ÂrbAb AlmrASd fy ŝrH çqylħ ÂtrAb AlqSAŶd- tHqyq: mHmd Alzwbçy- dAr Alγwθany lldrAsAt AlqrĀnyħ- dmŝq- T1- 1431h- 2010m.
23. .HAjy xlyfħ- mSTfŶ bn çbd Allh (t: 1067h)- slm AlwSwl ĂlŶ TbqAt AlfHwl- tHqyq: mHmwd AlÂrnAŵwT- mktbħ ĂrsykA- ĂstAnbwl- (d.T)- 1431h- 2010m.
24. .HAjy xlyfħ- mSTfŶ bn çbd Allh (t: 1067h)- kŝf AlĎnwn çn ÂsAmy Alktb wAlfnwn- mktbħ AlmθnŶ- bγdAd-(d.T)- 1360h- 1941m.
25. .AlHmd- γAnm bn qdwry- Almysr fy çlm rsm AlmSHf wDbTh- mrkz AldrAsAt wAlmçlwmAt AlqrĀnyħ bmçhd AlĂmAm

AlŝATby- jdħ- T2- 1437h- 2016m.

26. AlHmd- γAnm bn qdwry- rsm AlmSHf byn Altçlyl Allγwy wAltwjyh AldlAly- mjlħ Alçlwm Alŝrçyħ wAllγħ Alçrbyħ- jAmçħ AlÂmyr sTAm bn çbd Alçzyz- Alsçwdyħ- Alçdd (1)- 1437h- 2016m.
27. .AlHmd- γAnm bn qdwry- rsm AlmSHf: drAsħ lγwyħ tAryxyħ- mnŝwrAt Alljnħ AlwTnyħ llAHtfAl bmTlç Alqrn AlxAms çŝr Alhjry- bγdAd- T1- 1402h- 1982m.
28. .AlxfAjy- ÂHmd bn mHmd (t: 1069h)- HAŝyħ AlŝhAb çlŶ tfsyr AlbyDAwy- dAr SAdr- byrwt- (d.T)- (d.t).
29. .AldAny- çθmAn bn sçyd (t: 444h)- Almqnç fy mçrfħ mrswm mSAHf Âhl AlÂmSAr- tHqyq: nwrħ bnt Hsn AlHmyd- dAr Altdmryħ- AlryAD- T1- 1431h- 2010m.
30. .AlrAzy- mHmd bn çmr (t: 606h)- mfAtyH Alγyb- dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby- byrwt- T3- 1420h- 1999m.
31. AlzjAj- ĂbrAhym bn Alsry (t: 311h)- mçAny AlqrĀn wĂçrAbh- tHqyq: çbd Aljlyl ŝlby- çAlm Alktb- byrwt- T1- 1408h- 1988m.
32. Alzrkŝy- mHmd bn çbd Allh (t: 794h)- AlbrhAn fy çlwm AlqrĀn- tHqyq: mHmd Âby AlfDl- dAr ĂHyA' Alktb Alçrbyħ- T1- 1376h- 1957m.
33. Alzmxŝry- mHmwd bn çmr (t: 538h)- AlkŝAf çn HqAŶq γwAmD Altnzyl- dAr AlktAb Alçrby- byrwt- T3- 1407h- 1987m.
34. AlsjlmAsy- ÂHmd bn mbArk (t: 1156h)- AlĂbryz mn klAm

sydy çbd Alçzyz AldbAγ- dAr Alktb Alçlmyħ- byrwt- T3- 1423h- 2002m.

35. .AlsxAwy- çly bn mHmd (t: 643h)- Alwsylħ ĂlŶ kŝf Alçqylħ- tHqyq: mwlAy mHmd AlTAhry- mktbħ Alrŝd- AlryAD- T2- 1424h- 2003m.
36. .AlsxAwy- mHmd bn çbd AlrHmn (t: 902h)- AlDw' AllAmç lÂhl Alqrn AltAsç- mnŝwrAt dAr mktbħ AlHyAħ- byrwt- (d.T)- (d.t).
37. .Alsmrqndy- nSr bn mHmd (t: 373h)- bHr Alçlwm- tHqyq: çly mçwD- wĀxryn- dAr Alktb Alçlmyħ- byrwt- T1- 1413h- 1993m.
38. .AlsywTy- çbd AlrHmn bn Âby bkr (t: 911h)- AlĂtqAn fy çlwm AlqrĀn- tHqyq: mrkz AldrAsAt AlqrĀnyħ- mjmç Almlk fhd lTbAçħ AlmSHf Alŝryf- Al-mdynħ- T1- 1426h.
39. .AlsywTy- çbd AlrHmn bn Âby bkr (t: 911h)- nĎm AlçqyAn fy ÂçyAn AlÂçyAn- tHqyq: fylyb Hty (t:1978m)- dAr Alktb Alçlmyħ- byrwt- (d.T)- (d.t).
40. .Alŝrbyny- mHmd bn ÂHmd (t: 977h)- AlsrAj Almnyr fy AlĂçAnħ çlŶ mçrfħ bçD mçAny klAm rbnA AlHkym Alxbyr- mTbçħ bwlAq (AlÂmyryħ)- AlqAhrħ- (d.T)- 1285h.
41. .ŝmlwl- mHmd- ĂçjAz rsm AlqrĀn wĂçjAz AltlAwħ- dAr AlslAm- AlqAhrħ- T1- 1427h- 2006m.
42. AlŝwkAny- mHmd bn çly (t: 1250h)- ftH Alqdyr AljAmç byn fny AlrwAyħ wAldrAyħ mn çlm Altfsyr- dAr Abn kθyr- dAr Alklm AlTyb- dmŝq- byrwt- T1- 1414h- 1994m.

43. AlŝwkAny- mHmd bn çly (t: 1250h)- Albdr AlTAlç bmHAsn mn bçd Alqrn AlsAbç- dAr Almçrfħ- byrwt- (d.T)- (d.t).
44. AlSnhAjy- çbd Allh bn çmr (t: 750h)- AltbyAn fy ŝrH mwrd AlĎmĀn- Hqq fy rsAltyn (mAjstyr)- j1: tHqyq: çbd AlHfyĎ mHmd nwr- AljAmçħ AlĂslAmyħ bAl-mdynħ Almnwrħ- klyħ AlqrĀn Alkrym wAldrAsAt AlĂslAmyħ: 1422h- 2002m- wj2: tHqyq: çmr Alθwyny- jAmçħ Âm AlqrŶ- klyħ Aldçwħ wÂSwl Aldyn: 1428-1429h.
45. AlTbry- mHmd bn jryr (t: 310h)- jAmç AlbyAn çn tÂwyl Āy AlqrĀn- tHqyq: çbd Allh Altrky- mrkz AlbHwθ bdAr hjr- T1- 1422h- 2001m.
46. AlTyby- ŝrf Aldyn AlHsyn bn çbd Allh (t: 743h)- ftwH Alγyb fy Alkŝf çn qnAç Alryb- tHqyq: mjmwçħ mn AlbAHθyn- jAŶzħ dby Aldwlyħ llqrĀn Alkrym- T1- 1434h- 2013m.
47. AlfrA'- yHyŶ bn zyAd (t: 207h)- mçAny AlqrĀn- tHqyq: ÂHmd AlnjAty- wĀxryn- dAr AlmSryħ lltÂlyf wAltrjmħ- mSr- T3- 1403h- 1983m.
48. .AlqAsmy- mHmd jmAl Aldyn bn mHmd (t: 1332h)- mHAsn AltÂwyl- tHqyq: mHmd bAsl çywn Alswd- dAr Alktb Alçlmyħ- byrwt- T1- 1418h- 1998m.
49. .AlqrTby- mHmd bn ÂHmd (t: 671h)- AljAmç lÂHkAm AlqrĀn- tHqyq: ÂHmd Albrdwny- wĂbrAhym ÂTfyŝ- dAr Alktb AlmSryħ- AlqAhrħ- T2- 1384h- 1964m.
50. .AlqsTlAny- ÂHmd bn mHmd (t: 923h)- lTAŶf AlĂŝArAt lfnwn AlqrA'At- tHqyq: mrkz AldrAsAt AlqrĀnyħ- mjmç

Almlk fhd lTbAçħ AlmSHf Alŝryf bAlmdynħ- T1- 1434h- 2013m.

51. Alqlyny- sAmH- AljlAl wAljmAl fy rsm Alklmħ fy AlqrĀn Alkrym- mktbħ whbħ- AlqAhrħ- T1- 1429h- 2008m.
52. .Alqysy- mky bn Âby TAlb (t: 437h)- mŝkl ĂçrAb AlqrĀn- tHqyq: HAtm AlDAmn (t2013m)- mŵssħ AlrsAlħ- byrwt- T2- 1405h- 1984m.
53. Allbyb- Âbw bkr bn çbd Alγny (t: 736h)- Aldrħ AlSqylħ fy ŝrH ÂbyAt Alçqylħ- tHqyq: çbd Alçly Āyt zçbwl- wzArħ AlÂwqAf wAlŝŵwn AlĂslAmyħ- qTr- T1- 1432h- 2011m.
54. .AlmArγny- ĂbrAhym bn ÂHmd (t: 1349h)- dlyl AlHyrAn çlŶ mwrd AlĎmĀn- dAr AlHdyθ- AlqAhrħ- (d.T)- (d.t).
55. .Al-mhdwy- ÂHmd bn çmAr (t: nHw440h)- hjA' mSAHf AlÂmSAr- tHqyq: HAtm AlDAmn- AlŝArqħ- (d.T)- 1428h- 2007m.
56. AlwAHdy- çly bn ÂHmd (t: 468h)- Altfsyr AlbsyT- tHqyq: mjmwçħ mn AlbAHθyn- jAmçħ AlĂmAm mHmd bn sçwd- AlryAD- T1- 1430h- 2009m.